# جين إير وإدوارد روشستر

## أنثى حانية.. وعاشق متغطرس

كتبت شارلوت برونتي عددًا ليس بالقليل من الروايات، ولكن لم تحظ بالشهرة والاستمرار أي منها مثلما حظيت روايتها التي تحمل اسم "جين إير"، والتي ظلت علامة مميزة في تاريخ الأدب.

نسجت برونتي في تلك الرواية كل المشاعر الإنسانية التي تعلو بالإنسان لتطهره من كل الآثام، لكنها فى أحيان أخرى تهبط به إلى أسفل السافلين، وفيما بين مشاعر الحب والتسامح من جهة، والكراهية والحقد والحسد من جهة أخرى، واجهت بطلة الرواية جين إير الحياة.

تنشأ جين إير يتيمة بين أهل قساة القلب أودعوها ملجأ لرعاية الفتيات اليتيمات، وعندما بلغت جين إير مرحلة الشباب تم تعيينها للتدريس للبنات اليتيمات في نفس الملجأ، لم تستمتع بعملها، بل كانت توَّاقة لاكتشاف العالم الخارجي الذي يحيط بها؛ لذا سعت للعمل لدى إحدى الأسر الغنية لتعليم بناتها.

وكانت مهمة جين هي التدريس لفتاة صغيرة كانت فى البداية تعتقد أنها ابنة مديرة المنزل، لكن سرعان ما تكشفت لها الحقيقة، وهي أن الطفلة ابنة صاحب المنزل السيد إدوارد روشستر.

استطاعت جين أن تروض صاحب القصر قاسي القلب غريب الأطوار، لكن الغموض الذى يحيط بالقصر وصاحبه يزداد، ويظهر فى العديد من الأحداث والحوادث المتتالية والتي تسير بخط متوازٍ مع تطور العلاقة بين جين إير وإدوارد روشيستر، فكانت تسمع أصوات ضحكات شيطانية منبعثة من قبو القصر، وبعدها يقع حادث حريق

فى حجرة روشيستر تنقذه جين منه، وتتصاعد الأحداث بينهما وتتطور العلاقة ليصرح إدوارد بحبه لجين ورغبته فى الزواج منها، لكن هذا الزواج لا يتم لأنه زوج لامرأة مجنونة هي التي كانت وراء كل الحوادث الغامضة التى وقعت بالقصر، فتفر جين بعدها من البلدة التي يعيش فيه.

وبعد سنوات قليلة تشعل الزوجة المجنونة النيران في منزله فتدمره وتموت الزوجة، ويصاب إدوارد بالعمى، وحين تسمع جين بذلك تعود إليه ويعيشان معًا حتى النهاية.

وتعدت برونتي بروايتها تلك أيضًا حاجز الزمن ليس فقط بين الحبيبين جين وإدوارد بل للرواية نفسها التي تبارى العديد من المخرجين في العالم لتجسيدها في أعمال درامية جمعت بين جمال الروح في جين والغموض والإثارة في إدوارد وقصره.